فقال : إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة . فقال أبو بكر :الصحبةيارسول الله . قال رسول الله ﷺ : الصحبة[1] .

الصحبة كلمة عظيمة فيها سر عظيم ، وصحبة الجسد ، صحبة جيدة فيها بركة وخير ، ولكن صحبة الروح إلى الروح هنا السر الأعظم ، إنها صحبة تَلَقٍّ وتَعَلُّم ، وصحبة إيمان ، وصحبة نور وعروج .. صحبة أبي بكر للنبي الكريم صحبة تلميذ لمعلِّم ، وصحبة طالب لمطلوب .. فوقر في قلب الصديق نور وإيمان مالو وُزِّع على الخَلْق لوسعهم .

وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ .

ثم قال أبو بكر رضي الله عنه : يانبي الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا ، فاستأجرا عبد الله بن أرقط ، رجلاً من بني الدئل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو ، وكان مشركاً ، استأجراه ليدلهما على الطريق ، فدفعا إليه راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما[2] .

وهكذا لم يعلم بخروج رسول الله ﷺ إلا رجلان وامرأتان ، علي وأبو بكر، وعائشة وأسماء .

وأخبر النبيُّ علياً بالهجرة ، وأمره أن يتخلَّف بعده بمكة حتى يؤدي الودائع عن رسول الله ، الودائع التي كانت عنده ﷺ للناس ، فليس أحد بمكة عنده شيء يخشى عليه ، إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته .

---

(١) الطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٧٥ . والكامل في التاريخ ، ج : ٢ ، ص : ٧٣ ، وابن هشام ، ج :٢ ، ص : ٩٣ ، والسيرة النبوية ، ج : ١ ، ص : ٣٥٨ . والوفا باحوال المصطفى ، ج : ١ ، ص : ٢٣٥ ، وعيون الاثر : ج : ٢ ، ص : ٨١ .

(٢) لأخبار الدليل عبد الله بن ارقط ( او اريقط ) راجع : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص : ٨٥ ، والكامل في التاريخ ، ج : ٢ ، ص : ٧٣ ، والطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٧٦ . وابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٩٤ .. وضبط ابن سعد في طبقاته اسم الدليل : « عبد الله بن اريقط » ، ج : ١ ، ص : ٢٢٩ .